بالحقائق الدامغة. ليبينوا للناس حقائق التوحيد والتوكل والزهد والتواضع والاقتصاد ليعلموا ان مراعاة سنن الخلقة والتمسك بالأسباب الظاهرة هو طريق السعادة فى الدنيا كما ان موافقة الأعمال للشريعة الحقة هو سبب السعادة فى العقبى وان طلب السعادتين بغير هاتين الوسيلتين غرور وان الكسل والذل والخمول والسرف والمخيلة والاحتجاج بالقدر والاستعانة بغير الله تعالى والاعتماد على العفو والشفاعات مع التقصير فى العمل — كل ذلك من أسباب الشقاء والخذلان . ولينظروا (أى العلماء) مع ذلك فى طرق التعليم والتأليف الجديدة ويعتمدوا على أقربها وأفيدها ويرشدوا الناس الى ما هم فى أشد الحاجة اليه من الفنون الرياضية والطبيعية ويوضحوا لهم ان الدين والدنيا لا يحفظان الا بها

هذه اشارة الى ما تطلبه الأمة من العلماء فهل يقول أستاذ طراباس ان قيامهم به يعود عليهم بالضرر والأذى وان الوجوب سقط عنهم لذلك أو يوجد ضامن يضمن لهم ما ذكر . . . ؟ ان كان يقول هذا فانا الضامن له ولمن شاء من أهل بلده وغير بلده ما سوى الالسنة والقلوب . حقا أقول انه اذا تدبر فى الأمر فانه يرجع عن أحكامه و اعتذاراته ويتثبت بعد ذلك فى ما تلقيها من الاحكام والايمان وما يتذكر إلا من ينيب

﴿ باب التربية والتعليم ﴾

(اختيار المعلمين)

لا ينبغى أن يكون الغرض من إنشاء المدارس إفادة التلامذة بعض مسائل من العلوم والفنون التى تدرس فيها بحيث تكون تلك المسائل مخزونة

فى أذهانهم مع سائر المعلومات التى يستفيدونها من خارج المدرسة فى عامة أحوالهم . وانما يجب أن يكون الغرض من المدارس نفخ روح السعادة الانسانية فى التلامذة ،ولا ينفخ هذا الروح إلا بتربية النفس وتهذيبها ثم دلالتها على طرق الحياة وكيفية سير الناس فيها على الوجه الذى يؤدى الى المقصد من غير ضلال وبأقل تعب وعناء وبيان قطاع هذه الطرق التى تحول بين سالكيها وبين الغاية . كل علم لا يهدى الانسان الى طرق الحياة السعيده فهو لغو وأجدر به أن يسمى جهلا والمشتغلون بهذا اللغو أو الجهل كثيرون بل هم الذين جعلوا العلوم والفنون المرشدة الى الأعمال النافعة لغواً إذ لا يوجد علم لا يهدى الى عمل نافع للانسان فالعلم إما بيان للعمل الانسانى أو العضوى أو القلبى وإما ركن تستند اليه الهداية كعلم العقائد ولكن هؤلاء خرجوا بالعلم فى التعليم والتأليف عن كونه مرشداً هادياً يبعث الآخذ به ويزعجه الى ماهداه اليه وجعلوه مقصودا لذاته . جعلوه عالما مستقلا لا مندوحة لمن يشرف عليه عن الانفصال عن العالم الوجودى . وعند ماينفصل عن العالم الوجودى يمكنه أن يتصل بذلك العالم الخيالى (الذى يسمونه العلم) ويشاهد بعض مافيه من العجائب التى يتأتى له بها أن يحكم على بعض الجزئيات فى عالم الوجود بالصحة أو الخطأ إن هى عرضت له

ويرى هؤلاء ان عالم الخيال الذى هو علمهم له الحكم والسلطان على عالم الوجود . فاذا قرر بعض علمائهم مسائل مخالفة لما فى الوجود ولا تنطبق على سنن الخليقة ومصالح البشر يذهبون الى صحة ماقاله عالمهم وفساد ما فى الوجود والواقع والى وجوب تبديل سنن الخلق وتحويل المصالح لتوافق ما جال فى خيال المرحوم الاستاذ المؤلف وهو فى غرفته منقطعاً عن العالم أو ما ألهمه

وهو في خلوته بعيدا عن الناس يستمد العلوم والحقائق من عالم الغيب ولكن من عرف سنن الخليقة يعلم أن محاولة تحكيم الخيال فيها عبث وجنون وأن كل خيال يخالف الحقائق ويصادم النواميس والمصالح جهل لا علم ولن تجد لسنة الله تبديلا . ولا في دينه حرجا

تعليم أمثال هؤلاء مضر غير نافع فينبغي أن لا يفوض اليهم أمر التعليم فانهم إذا حكموا في نفوس الاحداث الضعيفة يجورون في الحكم ولا يعدلون ويفسدون في أرضها ولا يصلحون ان اختيار الاساتذة والمعلمين أهم ما تحتاج إليه الامم المريدة للاصلاح والطالبة للترقي كالامم الشرقية عامة والمسلمين خاصة أواه أواه: ينهض رجل غيور محب للمجد الصحيح والكمال الحقيقي فيؤسس مدرسة وطنية لخدمة أمته ورفعة شأنه فيختار لها مكانا حسنا ويجلب لها من الأثاث والادوات أحسن ما يكون في أمثالها وماذا يكون من أمره في اختيار المعلمين وهم روح ذلك الهيكل الحسن ؟ ماهي المرجحات التي تلاحظ في الاختيار من صاحب المدرسة ومستشاريه ؟ يختار في الغالب من لديه شهادة بالتحصيل ولهم الحق في ذلك لأن أصحاب الشهادات أعلم من غيرهم في الأكثر فلا ينبغي العدول عنهم الا لمن يفضلهم بالمزايا التي سنذكرها ثم يرجح من هؤلاء من يتصل بأهل الترجيح والاختيار بقرابة أو صحبة أو من يتخذ وسيطا من الوجهاء . ومن المرجحات المسلمة عند الشرقيين في مثل هذا من الامور العامة حتى أعمال الحكومة ووظائفها حاجة الرجل الى التعيش بالوظائف بقولون فلان صاحب عيال فلان من آل البيت الفلاني الذي انتابته النوائب فمن المروءة والكمال السعي في حفظ كرامته وابقاء مظهره وبذلك نستحق الاجر من الله تعالى يقولون هذا ويعملون به وهم في غفلة عما يخربون من البيوت بمراعاة هذا

البيت وعما يذهبون به من كرامة الأمة كلها إذا كان الموظف غير أهل لعمله وعن حرمان الأمة من أبنائها النبلاء إذا لم يكن قادراً على تربيتهم وتعليمهم على الوجه الذى يكون هاديا إلى سعادتهم وسعاده بلادهم

أول ماتجب مراعاته فى الأستاذ المعلم حسن الخلق والآداب فان سيء الاخلاق يبنى بتعليمه قصراً ويهدم بافساده آداب التلامذة مصرا ويلى هذا معرفة أساليب التعليم وتمرنه عليها فليس كل عالم يحسن التعليم ثم معرفة جملة من علم الفلسفة العقلية وعلم الهيجين (مداراة الصحة) ليعرف ماينبغى أن يلقن للتلميذ بحسب سنه واستعداده العقلى وبعد هذا وذاك يشترط أن يكون الأستاذ واقفاً على أحوال عصره الاجتماعية عارفا بمواضيع جميع العلوم والفنون المتداولة فيه وغاياتها فى الجملة لئلا ينفر التلامذة من غير الفن الذى يقرأه لهم مما يكون نافعاً للبشر ومعاداة العلوم والفنون انما تكون من الجهل بها وهى من أكبر أسباب تأخر الامم وضعفها لاسيما إذا كانت من رجال الدين الذين يذمون مايجهلون وينفرون عنه بحجة أنه مخالف للدين فتأخذ آحاد الأمة كلامهم بالقبول فيحرمون من الاقبال على تلك الفنون النافعة واجتناء ثمارها

وصفة أخرى من الصفات التى يرجح بها اختيار المعلمين وهى الغيرة الملية والحمية القومية فمن فقد هذه الصفة فلما تستفيد الامة من تعليمه أبناءها . صاحب هذا النعت الشريف هو الذى ينفخ الكمال فى جسوم التلامذة ويحبب اليهم أوطانهم ويغرس فى نفوسهم مبدأ الميل إلى المنافع العامة وهذه الصفة من كمال تهذيب الاخلاق الذى ذكرناه أولا وإنما أفردناها بالذكر لان أكثر الناس لايخطر لهم هذا المعنى ببال عند مايذكر تهذيب الاخلاق

وقد قال بعض الباحثين فى فن التربية والتعليم من الافرنج: إن مما تنبغى مراعاته فى الاستاذين حسن الوجه ونظافة الثياب لما لهما من التأثير فى حب التلامذة لهم واقتدائهم بهم ولعمرى أن حب التلميذ لاستاذه من أعظم أسباب انتفاعه به ومن ينفر من معلمه لاىّ سبب من الاسباب قلما ينتفع به. هذا ما عن لنا فى هذا المقام فعسى أن يلتفت اليه أصحاب المدارس الوطنية وطلاب العلم المختارين فى انتقاء الشيوخ والله الهادى إلى سواء السبيل

وصايا للحوامل — أو تربية الجنين

(١) تجتنب الحبلى المآكل الغليظة العسرة الهضم، والكثيرة الدسم والتوابل ولا تزيد من تناول الاطعمة المعتادة عن الاعتدال لا سيما فى أوائل الحمل، حيث تكون معرضة لسوء الهضم، وما تزعمه النساء الجاهلات من أن الحبلى تحتاج الى كثرة الاكل فى أوائل الحبل خطأ، والصواب أن ضرر التخمة فى أوله أكثر منه فى آخره، والاعتدال أسلم فى كل حال

(٢) تجتنب أشد الاجتناب شرب المسكرات فانها تهيج الدم وتكون سبباً فى قلة نمو الجنين فيأتى ضعيفاً وضئيلا، ولا تكثر من شرب المنبهات كالشاى والقهوة

(٣) ينبغى أن تكون أوقات أكلها ونومها مرتبة ومعينة بانتظام

(٤) تلبس من الثياب والاحذية الواسع الذى لا يضغط الجسم والرجلين، أما الجسم لا سيما البطن فظاهر، وأما الرجلان فلأنهما فى مدة الحمل يكونان عرضة للتورم

(٥) تعتنى بتنظيف جسمها، وتجتنب الاغتسال بالماء الحار والبارد، وفى مهاب الهواء كالبحر والنهر، وأفضل الماء للاغتسال ما كانت حرارته كحرارة الجسم أو تزيد قليلا

(٦) من أهم النظافة نظافة غرفة المنام وتجديد هوائها، وتعريضها للشمس، فان استنشاق الهواء النقى ضرورى لحفظ الصحة

(٧) من المهمات التى تهملها نساء الاغنياء الرياضة، وهى ركن من أركان الصحة